مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد12 / العدد:02 (2024)، ص:993-1019

كتاب التاريخ و اللاتمركز الاجتماعي

محاولة تحليل اتصالي-نفسي-اجتماعي للنصوص التاريخية في كتب المرحلة الثانوية دراسة وصفية تحليلية

History and social decentralization book

An attempt at a communicative-psychological-social analysis of historical texts in secondary school textbooks Descriptive analytical study

سهام صالحي[1]

[1] جامعة الجزائر3 (الجزائر)، salhi.sihem@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2024/03/28 تاريخ القبول: 2024/05/13 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

تعتبر المدرسة اضافة الى وسائل الإعلام مصدرنا الأساسي في المعرفة، وعليه ينصب موضوع هذه الدراسة في محاولة تحليل المكانة التي تحتلها كتب التاريخ في المرحلة الثانوية –كأداة اتصال- في تشكيل و توصيل المعارف ،ومن بين المفاهيم السيكولوجية التي يمكن ان نستشف من خلالها القدرات المعرفية و التربوية لهذه الكتب ،يظهر مفهوم "اللاتمركز" (تجاوز حالة النقص في إدراك الإختلافات بين الأنا و الانا الآخر)، فهو من بين المفاهيم الاكثر ملائمة و أهمية. وانطلاقا من هذا المنظور فإنه يظهر ان عددا من النصوص التاريخية الواردة في هذه الكتب غير قادرة على إحداث " لاتمركزات " لدى الطلبة الثانويين وهي بعيدة كل البعد في ان تكون لهم عامل تطور اجتماعي.

كلمات مفتاحية: الاتصال الاجتماعي، اللاتمركز، الكتاب المدرسي، النص التاريخي، نظام التعليم.

Abstract:

The school, in addition to the media, is considered our primary source of knowledge, and therefore the subject of this

study focuses on trying to analyze the position occupied by history books at the secondary level - as a communication tool - in the formation and communication of knowledge, and among the psychological concepts through which we can discover cognitive abilities and... The educational approach to these books purifies the concept of "decentring" (overcoming the state of deficiency in realizing the differences between the self and the other self), as it is among the most appropriate and important concepts.

Based on this perspective, it appears that a number of historical texts contained in these books are unable to create "deconcentrations" among secondary students, and they are far from being a factor of social development for them.

Keywords: Social contact, decentralization, textbook, historical text, education system

---

***المؤلف المرسل:** سهام صالحي

1. مقدمة

المدرسة هي ذلك الجسر الموصل إلى المعرفة لأنها اهم أسس تلقين المعرفة في مختلف المجالات العلمية و الادبية و الاجتماعية، دون اغفال للدور الذي تلعبه وسائل الاعلام و مواقع التواصل الاجتماعي الحالية في بلورة و تشكل الرصيد المعرفي للانسان المعاصر .

و الحديث عن المدرسة الجزائرية و دورها في ايصال المعرفة انما هو فرصة ملائمة للكشف عن الطريقة التي تنتهجها هذه الاخيرة في عملية ايصال تلك المعارف في شتى أطوار التعليم و مدى فاعليتها على مستوى الطلبة و التلاميذ ضمن ديناميكية اتصال اجتماعي فاعل ، يدركون من خلاله ذواتهم وذات الآخر .

ومما لا شك فيه أن الكتاب المدرسي له دور في ايصال المعرفة و الابلاغ عنها كونه وسيلة تعليمية و اداة اتصال تؤثر على مسار التعليم ، بحيث أنه في جدول الدوار الممكنة يمكن الاشارة إلى دور الكتاب المدرسي كعامل اجتماعي و اداة لتمرين

القدرات و تدعيم في اكتساب المعرفة و هيكلتها ، و لا نكاد نخطأ اذا قلنا بان هذه الادوار قد لاقت كلها اهتمام عدد كبير من الباحثين الاجتماعيين ،و بحثت باسهاب في سوسيولوجية التربية و علم النفس التربوي، غير ان ما نظنه جدير بالاهتمام حاليا هو العلاقة بين الكتاب المدرسي (خاصة كتاب التاريخ للطور الثانوي في فترة التسعينات) كاداة اتصال، و السيرورات السيكولوجية و المعرفية التي يمكن ان يحدثها كتاب التاريخ لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ومدى قدرته على فتح افق معارف جديدة و فاعلة بالنسبة لهم و ادماجهم ضمن ديناميكية اتصال اجتماعي هادف .

وعليه فالدراسة الحالية تحاول أن تطرح اشكالية الكتاب المدرسي (و يتعلق الامر هنا بكتاب التاريخ للمرحلة الثانوية) كأداة اتصال و علاقته بالسيرورات السيكولوجية و المعرفية التي يحدثها لدى الطالب (Jean piaget) عن طريق توظيفنا لمفهوم سيكولوجي طرحه (و ذلك بهدف تحليل قدرة هذه الكتب (Decentration) في علم النفس و هو مفهوم " اللاتمركز" - أو على الأقل البعض من نصوصها- ،كأداة اتصال من اخراج التلميذ الثانوي من حالة تمركز نفسي او اجتماعي إلى حالة لا تمركز ، و بالتالي منحه القدرة على ادراك الاختلاف بين ذاته و الآخر

ومن المؤكد أنه منذ الاستقلال ، تمكنت الجزائر من إرساء أسس لنظام تعليمي –بغض النظر ان كان فعالا ام غير فعال – ووضع بنية تنظيمية له في مختلف الاطوار ،وفي هذا الشأن تشير إحصائيات وزارة التربية الوطنية ان نظام التعليم في الجزائر يتكفل حاليا بأزيد من 11 مليون تلميذ في الطورين الاساسي والثانوي حسب احصائيات 2024/2023 (التخطيط، 2024)، وعليه فان طرح تفكير حول المدرسة الجزائرية هي فرصة ثمينة لإقامة اتصال افقي بين تخصصات عديدة (علم نفس، علوم الاتصال، علم الاجتماع، ...)، وهو الامر الذي يجعلها أكثر صعوبة و اثارة .

وهذا ما يجعل الاشكالات المتعلقة بالبرامج و الهياكل و التكوين تستدعينا الى محاولة طرح اشكالية تتعلق بالمكانة التي يحتلها الكتاب المدرسي و خاصة كتاب التاريخ للمرحلة الثانوية كأداة اتصال في تشكيل و توصيل المعارف .

و من بين المفاهيم السيكولوجية التي يمكن أن نفهم و نستشف من خلالها القدرات المعرفية للكتاب piagétien اللاتمركز : (**وهو مفهوم بياجوي ، و نعني به تجاوز الفرد لحالة تمركز الانا و التمركز الاجتماعي ،او تجاوز حالة النقص في ادراك الاختلافات بين الانا و الاخر .فاللاتمركز يسمح على المستوى الاجتماعي من توسيع التبادل و التعاون (كشكل من اشكال الاتصال)، و يسمح على المستوى المعرفي بتطور التفكير المنطقي و الموضوعي .)** ، وهو من بين المفاهيم الاكثر ملائمة لدراستنا وعليه يمكننا طرح الاشكالية التالية:

إلى أي مدى يمكن لبعض النصوص الواردة في كتاب التاريخ للمرحلة الثانوية قادرة على احداث "لاتمركزات "لدى الطلبة الثانويين ، وتساهم في توسيع خبراتهم وآفاقهم كعامل تطور اجتماعي و معرفي؟

وضمن هذا السياق، تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف الى وصف و تحليل مضمون كتاب التاريخ للطور الثانوي (السنة الاولى ،الثانية والثالثة) في فترة التسعينات، واخترنا هذه الفترة بالذات باعتبارها فترة حرجة جدا بالجزائر في جميع المجالات خاصة وأنها أهملت الدروس المقدمة للطالب بخصوص الدور الجزائري والحضارة والثقافة الجزائرية منذ عصور وبقيت مغيبة في النصوص التاريخية باستثناء السنة الثالثة ثانوي أما باقي السنوات فقد أظهرت الجزائر بصورة المستضعفة المستعمرة، هذا من جهة ومن جهة أخرى اخترنا هذه الفترة لاهتمامنا بالمجال التربوي والمعرفي في تلك الفترة لمعرفة مدى قدرة معرف الماضي على بناء معارف المستقبل، وتم اعتماد تحليل المحتوى كأداة أساسية لجمع المعلومات كون موضوع الدراسة يتطلب استخدام هده الاداة دون غيرها ،لأنها تبحث في محتوى النصوص الموجودة في كتب التاريخ ، كما اعتمدنا على التحليل الوصفي الكمي لأنه يرتكز على التكرارات في كل فئة من فئات التحليل (توزيع دروس كتب التاريخ للسنة الاولى ، الثانية و الثالثة ، حساب تكرار كلمة الجزائر مقارنة بالدول الاخرى...)

ومن أجل ان نستشف تلك القدرات المعرفية و التربوية للكتاب المدرسي فقد اعتمدنا على مفهوم سيكولوجي وهو مفهوم اللاتمركز لنقف على مدى قدرة بعض النصوص الواردة في كتاب التاريخ على احداث لاتمركزات لدى الطلبة

وفي الأخير قمنا بالتحليل الكيفي الذي شرحنا فيه ما تم التوصل اليه من نتائج في التحليل الكمي ، وفسرنا النتائج تطبيقا للنظرية البياجوية ، ووظفنا ذلك من خلال النص التاريخي و مفهوم الآخر و الاتصال ، التفاعل و اللاتمركز و النص التاريخي ، و بعض النماذج التاريخية المتكررة في كتب التاريخ، و في الآخير استخلصنا النتائج المعرفية للكتاب المدرسي كأداة اتصال.

2. لمحة عن التعليم الثانوي في الجزائر

تعتبر مرحلة التعليم الثانوي كحلقة هامة في سلسلة المراحل التعليمية ، كما يعتبر من ركائز النظام التعليمي و التربوي بسبب موقعه كهمزة وصل بين مرحلتي التعليم الاساسي و الجامعي (القذافي، 1986، صفحة 88)

ويدوم التعليم الثانوي ثلاث سنوات ، و يتزامن مع فترة حرجة في مرحلة نمو المراهقة لدى التلاميذ وما يصاحبها من تغيرات في البناء النفسي و الجسمي (فروجة، 2011، صفحة 105)

1.2 الكتاب المدرسي وأهميته

يعد الكتاب المدرسي ركيزة هامة للمنهج بمفهومه الشامل ، فالتعليم المثمر والفعال يقتضي ضرورة توافر كتب مدرسية تتضمن المواد الدراسية المختلفة .

فالكتاب المدرسي يشكل الفضاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض فيها انها الاداة التي تستطيع أن تجعل الطلبة قادرين على بلوغ أهداف المنهج ، فهو متوفر في ايدي جميع الطلبة لأنه المرجع الأساسي الذي يستقي منه الطالب معلوماته بالرغم من توفر العديد من المصادر الاخرى التي يمكن الرجوع اليها استكمالا للعملية التعليمية مثل المعارض بانواعها المختلفة و المتاحف و المراجع و الكتب المساعدة و المجلات و الدوريات و الصور و الافلام و البرامج الإذاعية و التلفزيونية وغيرها من التقنيات الاتصالية الحديثة .

كما يعتبر الكتاب المدرسي وسيلة تعليمية موجودة في محيط التلميذ و يعد المرجع الاساسي الذي يعتمد عليه في اثراء معارفه و خبراته و يرجع إليه في المذاكرة و الإمتحان باعتباره سجلا مطبوعا و ليس قولا مسموعا . (شابو، 1994، صفحة 25)

وعليه فالكتاب المدرسي وسيلة تعليمية أساسية في العملية التربوية ، ومنها نفهم أنه دونه تكون عملية الفهم ناقصة ، فهو أداة للثقافة ، فكثير من مواقف الحياة يصعب مواجهتها دون الرجوع الى الكتاب (السيد، 1980، صفحة 99).

فللكتاب وظيفة اتصالية حيث يعتبر همزة وصل بين الثقافات و الأجيال ، فهو يعرفه على ثقافات قد مضت وأمم سبقت لينال منهم الخبرة و يوظفها ليدرج عليها في الحياة ،فالكتاب لا يقدم معلومات فقط ،و إنما يستعرض مفاهيم علمية و تقنية و تاريخية و اخرى ايديولوجية و مفاهيم لغوية على المجتمع احترامها لأنها تربط بين افراد المجتمع في تفكيرهم و لغتهم و قيمهم

2.2 لمحة عن أهمية التاريخ في التعليم الثانوي

علم التاريخ هو ذلك الفرع من المعرفة الذي يستهدف جمع المعلومات من الماضي و تحقيقها و تسجيلها وتفسيرها ...و كذلك يفسر التطور الذي طرا على حياة الامم و المجتمعات والحضارات المختلفة و انه يبين كيف حدث هذا التطور و لماذا حدث ." (السيد، 1980، صفحة 99)

وعليه، تعليم التاريخ ضروري ، بحيث يتمكن من خلاله الفرد الاطلاع على الحياة الاجتماعية ،و غرس الضمير الجمعي و الشعور بالانتماء في نفسيته ، و يقدم له الافكار التي تساعده على الاندماج (الاتصال الاجتماعي).

كما أنه يفسر الحاضر و يساعد الفرد على فهم الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للمجتمع ، و يوسع من مدارك الفرد و يمرن تفكيره و يغير نظرته الساذجة للحياة و المجتمع ، و تمتد وظيفة التاريخ الى المحيط الانساني ،ليمنح الفرد صورة عن اجوال مجتمعه و شعوب العالم .

ومهما يكن فقد حددت وزارة التربية الوطنية الاهداف الخاصة من برامج التاريخ في المرحلة الثانوية بالجزائر بما يلي:

-الاهداف التوجيهية و التربوية ، الأهداف الحضارية، الاهداف التثقيفية والعلمية

فدراسة التاريخ في المرحلة الثانوية يوسع من دائرة المعارف لدى الطلبة و ينمي فيهم روح البحث و التحليل و المقارنة بين الاحداث ، كما يؤكد الدور الحضاري للامة العربية الاسلامية و تأثيرها في الحضارات المتعاقبة ، مع الشعور بالانتماء المكاني وعلاقة التاريخ بالجغرافيا و الاختلافات الموجودة بين المجتمعات العربية و الغربية

فالتاريخ يساعد على فهم الطالب للماضي الذي يمكنه من فهم الاحداث المعاصرة ، و باعتبار ان التاريخ المعاصر ما هو الا حلقة من حلقات أحداث متسلسلة إضافة الى هذا فان المعرفة التي يتلقاها الطالب تسمع له مستقبلا المساهمة في تطوير مجتمعه ،كما ان دراسة التاريخ تنمي لدى الطلبة الثانويين القدرة على التفكير في وظائف التاريخ الرئيسة و الاستنتاج و المقارنة بين الادلة التاريخية لمعرفة المصادر الصحيحة من الخاطئة.

3. التحليل الكمي لكتب الثاريخ

يشرع الطالب في الثانوي في دراسة تاريخ العالم الحديث ، بحيث يتعرض الى دراسة التاريخ ابتداءا من ظهور الصناعة إلى غاية ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وتنقسم هذه المرحلة كلها الى ثلاثة مراحل فرعية تبعا للمستويات الثلاثة الرسمية المقررة في التعليم الثانوي .

1.3 التحليل الكمي لكتاب التاريخ للسنة الثالثة ثانوي

يحتوي كتاب التاريخ للسنة الاولى ثانوي على 240 صفحة ،يبلغ طوله 23.5 سم ،و عرضه 17 سم ،يعالج موضوعه العام المرحلة الممتدة بين 1760-1914 ،حيث يضم الكتاب 27 درسا موزعين على 240صفحة (بالاضافة للمقدمة و الفهرس و الملحق) .

جدول رقم (1) يبين توزيع دروس كتاب التاريخ للسنة الأولى ثانوي (فترة التسعينات)

الموضوع	عدد الدروس	النسبة المئوية	عدد الصفحات	النسبة المئوية
العالم العربي الاسلامي	09	33.33	71	29.58
افريقيا-اسيا	09	33.33	80	33.33
أوروبا-امريكا	09	33.33	89	37.09
المجموع	27	100	240	100

يعالج كتاب التاريخ للسنة الأولى الفترة الممتدة بين ظهور الصناعة و أحداث الحرب العالمية الأولى (1760-1914)، و يعالج كتاب السنة الثانية تاريخ العرب الحديث من (القرن 16 الى القرن 20) ،ودراسة الأوضاع الدولية التي سادت العالم بين الحربين العالميتين ،اما كتاب التاريخ للسنة الثالثة فهو يهتم بدراسة التاريخ المعاصر و الاوضاع الدولية للحربية العالميتين و النتائج المترتبة عنهما .

يحتل موضوع العالم العربي الاسلامي 1/3 الكتاب ، و يحتل موضوع افريقيا وآسيا 1/3 الثاني منه ، بينما تحتل اوروبا و امريكا الثلث الأخير (الجدول 02) يوضح ذلك:

جدول رقم (02) يوضح توزيع الدروس المرتبطة بالعالم العربي الاسلامي في كتاب التاريخ للسنة الاولى ثانوي

الموضوع	عدد الدروس	ن/م	عدد الصفحات	ن/م
الامبراطورية العثمانية و المسألة الشرقية	05	55.56	39	54.92
الحركة الوهابية	01	11.11	06	08.46
بذور الحركة القومية العربية	01	11.11	09	12.68
النهضة العربية الحديثة	01	11.11	09	12.68
التنافس الاوربي في المتوسط	01	11.11	08	11.26
المجموع	09	100	71	100

جدول رقم (03) يوضح توزيع الدروس المرتبطة بإفريقيا في أسيا في كتاب التاريخ للسنة الاولى ثانوي

الموضوع	عدد الدروس	ن/م	عدد الصفحات	ن/م
الاستعمار الحديث	01	11.11	13	16.25
الاستعمار الفرنسي في افريقيا	01	11.11	09	11.25
الاستعمار الانجليزي في افريقيا	01	11.11	09	11.25
الاستعمار الاوربي في افريقيا	01	11.11	10	12.50
الاستعمار الهولندي في آسيا	01	11.11	07	08.75
الاستعمار الانجليزي في آسيا	01	11.11	08	10.00
الاستعمار الفرنسي في آسيا	01	11.11	08	10.00
الاستعمار الاوربي في اسيا	01	11.11	07	08.75
نمو اليابان ونزعتها الاستعمارية	01	11.11	09	11.25
المجموع	09	100	80	100

ان أول ملاحظة نستخلصها من الجداول السابقة و قراءة لتوزيع الدروس في كتاب التاريخ للسنة الاولى من التعليم الثانوي تتمثل أساسا في غياب المرجعية الجزائرية ،في حين أن المرجعية العربية الاسلامية في بعدها المشرقي قد استحوذت على 1/3 الكتاب و المقدر ب 71 صفحة من المجموع الكلي للكتاب .

ومن خلال مطالعتنا لمحتوى الكتاب لمسنا ظهور " الآخر الغريب " (أوروبا و الولايات المتحدة و اليابان) في مجرد صورة المستعمر (بكسر الميم) ،بحيث تكررت كلمة استعمار في عناوين المواضيع عشر مرات ،بالاضافة الى غياب التركيز على التجربة التاريخية و المجتمعية لمثل هذه الدول في تطورها التاريخي ،الامر الذي قد يسبب للطالب من معرفة هذا الآخر و الاطلاع على تجاربه و الاستفادة منها بدلا من التركيز على الجانب السلبي له .

و بالرغم من ان موضوع أوروبا و امريكا قد استحوذ هو ايضا على 1/3 من الكتاب (89 صفحة) ،فإن الشيء الملاحظ أن الكتاب وصف اوربا و امريكا في صورة " الآخر الغريب " ، اي في صورة المستعمر (بكسر الميم) ،و عليه فاننا نعتقد أن هذا النوع من الاتصال لا يسمح للطالب الوصول للتجربة التاريخية و الانسانية لهذه المجتمعات و الدول .

2.3 التحليل الكمي لكتاب التاريخ للسنة الثانية ثانوي

يتكون كتاب التاريخ للسنة الثانية ثانوي من 300 صفحة ،يبلغ طوله 23.5 سم و عرضه 16.5 سم ،يعالج موضوعه العام الفترة الممتدة من 1516 الى 1939 .

يحتوي الكتاب على 38 درسا موزعة على 300 صفحة (بالاضافة الى المقدمة الفهرس و الملاحق)، يحتل موضوع العالم العربي الاسلامي نسبة 2/3 من الكتاب ز 1/3 الاخير يعالج موضوع اوروبا و آسيا و الصين .

جدول رقم (04) يوضح توزيع دروس كتاب التاريخ للسنة الثانية ثانوي

الموضوع	عدد الدروس	ن/م	عدد الدروس	ن/م
العالم العربي الاسلامي	29	76.31	213	71.95
آسيا و أوربا	09	23.69	83	28.05
المجموع	38	100	300	100

جدول رقم (05) يوضح توزيع الدروس المرتبطة بالعالم العربي الاسلامي في كتاب التاريخ للسنة الثانية ثانوي

الموضوع	ع/د	ن/م	ع/د	ن/م
التنافس الاستعماري على العالم العربي الاسلامي	03	10.34	23	10.79
المقاومات في البلدان العربية	03	10.34	22	10.32
الانتداب البريطاني و الفرنسي في الشام و العراق	03	10.34	20	09.38
الامتيازات الاوربية في الوطن العربي	04	13.80	25	11.73
طرق الكفاح العربي ووحدته	02	06.89	15	07.05
اهمية العالم العربي ووحدته	01	03.45	07	03.29

صناع التاريخ واللاتمركز الاجتماعي: محاولة تحليل اتصالي-نفسي-اجتماعي للنصوص التاريخية في كتب المرحلة الثانوية دراسة وصفية تحليلية

الطبيعية و التاريخية				
الشخصية العربية قبل الاسلام الى يومنا هذا	01	03.45	04	01.88
المغرب العربي من ق16 الى الاستعمار الفرنسي	01	03.45	08	03.75
المشرق العربي من ق 16 الى الاستعمارالاوربي	01	03.45	06	02.81
اليقضة الفكرية في البلاد العربية	02	06.89	17	07.89
الجامعة الاسلامية و دورجمال الدين الافغاني	01	03.45	07	03.29
قيام الدولة السعودية و شبه الجزيرة العربية	01	03.45	07	03.29
خيبة امل العرب و اتفاقية سايكس بيكو	01	03.45	06	02.82
الحماية البريطانية على مصرو السودان	01	03.45	09	04.23
مشكلة فلسطين و تطورها الى قيام اسرائيل	01	03.45	14	06.58
موقف العرب من التكتلات العالمية	01	03.45	05	02.35
دورالعرب في ح ع 1	01	03.45	09	04.23
مصرفي عهد محمد علي	01	03.45	07	03.29
المجموع	29	100	213	100

جدول رقم (06) يوضح توزيع الدروس المرتبطة باوروبا و اسيا في كتاب التاريخ للسنة الثانية ثانوي

الموضوع	ع/د	ن/م	ع/د	ن/م
أسباب الحرب العالمية الأولى	01	11.11	05	05.95
تطورح ع 1	01	11.11	07	08.34
نتائج ح ع 1	01	11.11	07	08.34
أوربا بعد مؤتمر الصلح	01	11.11	06	07.14
عصبة الامم	01	11.11	06	07.14
الثورة البلشفية و المشاكل التي واجهها السوفييت بعد الثورة	01	11.11	08	09.52
الازمة الاقتصادية العالمية 1929	01	11.11	05	05.95
الدكتاتوريات الحديثة	01	11.11	33	39.28
تطور الصين	01	11.11	07	08.34
المجموع	09	100	84	100

ان المتمعن لكتاب التاريخ للسنة الثانية من التعليم الثانوي يلمس فيه غياب شبه تام للمرجعية الجزائرية بينما تم التركيز على مواضيع الحرب العالمية الاولى تطورها و اسبابها ونتائجها ، والخريطة الجيوبوليتيكية فيما بعد وظهور الدكتاتوريات الحديثة و تطور الصين .

جدول رقم (07) يوضح تكرار كلمة الجزائر مقارنة مع الكلمات الدالة على البلدان المشرقية

البلدان و المنطقة	التكرار	البلدان و المنطقة	التكرار
الجزائر	01	فلسطين	01
المغرب العربي	03	الشام (سوريا الكبرى)	05
المغرب	00	العراق	04
تونس	00	مصر	04
ليبيا	00	السودان	01
موريتانيا	00	الخليج العربي	03

ان أولى القراءات لهذا الجدول هو غياب الدور الجزائري بالنسبة لأدوار الدول العربية الاخرى، و نحن كجزائريين ألا يحق لنا ان نتساءل عن سبب تغييب الدور الجزائري في كتاب التاريخ للسنة الثانية ثانوي ، مادام الكتاب من تاليف مؤلفين جزائريين ؟ مقارنة بالحجم الهائل الذي خصصه كتاب التاريخ للدروس التي تناولت المشرق العربي ؟ و في الوقت الذي يكون فيه الطالب المراهق في قمة تقبله للمعلومات و ترسيخها في ذهنه ، فهذا الغياب للجزائر يجعل من المتمدرس في هذه المرحلة يضع بلده في عزلة عن العالم و بان العالم الآخر لهم تاريخ ضارب في الاعماق لذلك تفتخر به الكتب التاريخية .

والملاحظ كذلك هو غياب الدور المغاربي ، و هل هو دليل على أن هذه المنطقة لم تلعب أدوارا تاريخية هامة في مسيرتها النضالية في حين ان المرجعية العربية في بعدها المشرقي استحوذت على 76.31بالمائة من مجموع الدروس التي احتواها الكتاب .

3.3 التحليل الكمي لكتاب التاريخ للسنة الثالثة ثانوي

يتكون كتاب التاريخ للسنة الثالثة ثانوي من 412 صفحة ، يبلغ طوله 23.5 سم وعرضه 17سم ، يعالج موضوعه العام المرحلة الممتدة من نهاية الحرب العالمية الأولى و أكبر التحولات التي شهدها العالم .يحتوي الكتاب على 37 درسا موزعين على 412 صفحة (بالاضافة للمقدمة و الفهرس و الملاحق.

كما يحتل موضوع العالم العربي الاسلامي أكثر من 1/3 الكتاب ، و يحتل موضوع أوروبا و امريكا بدوره ايضا أكثر من 1/3 الكتاب .أما موضوع افريقيا و اسيا و امريكا اللاتينية فقد احتل نسبة أقل من 1/3

جدول رقم (08) يوضح توزيع دروس كتاب التاريخ للسنة الثالثة

الموضوع	ع/د	ن/م	عدد الصفحات	ن/م
العالم العربي الاسلامي	13	35.13	151	37.10
أوروبا -أمريكا	14	37.83	138	33.90
افريقيا-أسيا-امريكا	10	27.02	118	29.00

اللاتينية				
المجموع	37	100	412	100

جدول رقم (09) يوضح توزيع الدروس المرتبطة بالعالم العربي –الاسلامي في كتاب التاريخ للسنة الثالثة ثانوي

الموضوع	ع/د	ن/م	عدد الصفحات	ن/م
الحركات التحررية في الوطن العربي (المشرق العربي	02	15.39	32	20.53
تطور العالم العربي بعد الحرب العالمية الثانية	01	07.69	12	07.95
الثورة المصرية ودورها في حركات التحرر	01	07.69	11	07.28
الجزائر	06	46.16	59	39.08
الحضارة الاسلامية	01	07.69	21	13.90
مشكلة فلسطين	01	07.69	12	07.95
جامعة الدول العربية	01	07.69	05	03.31
المجموع	13	100	151	100

جدول رقم (09) يوضح توزيع الدروس المرتبطة بافريقيا و اسيا و امريكا اللاتينية في كتاب التاريخ للسنة الثالثة

الموضوع	ع/د	ن/م	ع/ص	ن/م
الحركات التحررية في افريقيا	01	10	08	06.78
الحركات التحررية في اسيا	01	10	12	10.17
الحركات التحررية في امريكا اللاتينية	01	10	10	08.48
التطور الاقتصادي و السياسي في افريقيا بعد ح ع 2	01	10	09	07.63
الثورة الصينية	01	10	10	08.48
الثورة الكوبية	01	10	05	04.23
مقارنة بين الثورات الروسية الصينية و الجزائرية	01	10	12	10.17
حضارة افريقيا السوداء	01	10	21	17.79

حضارة المحيط الهادي و الهندي	01	10	20	16.94
مشكلة الفيتنام	01	10	11	09.33
المجموع	10	100	118	100

جدول رقم (10) يوضح توزيع الدروس المرتبطة بأوروبا و امريكا في كتاب التاريخ للسنة الثالثة ثانوي

الموضوع	ع/د	ن/م	ع/الصفحات	ن/م
أوضاع العالم بين الحربين و اسباب ح ع الثانية	01	07.14	14	10.14
تطور الحرب العالمية 2	01	07.14	08	05.80
نتائج ح ع الثانية و الاوضاع الدولية بعدها	01	07.14	10	07.24
تطور اوروبا بعد ح ع 2	01	07.14	11	07.97
تطور امريكا بعد ح ع 2	01	07.14	11	07.97
الحضارة الاوروبية	01	07.14	16	11.60
العالم الشيوعي و حضارته	01	07.14	12	08.70
حضارة امريكا في ق 20	01	07.14	15	10.87
الصراع العالمي و التوازن الدولي	01	07.14	08	05.80
نمو الدول الاشتراكية	01	07.14	09	06.52
الحرب الباردة و التعايش السلمي	01	07.14	04	02.90
المشكلة الالمانية	01	07.14	08	05.80
السوق الاوروبية المشتركة	01	07.14	05	03.62
هيئة الامم المتحدة	01	07.14	07	05.07
المجموع	14	100	138	100

إن قراءة هذه الجداول يظهر لنا أن كتاب التاريخ للسنة الثالثة ثانوي قد ركز على اظهار و ابراز المرجعية العربية –الاسلامية في بعدها المشرقي خاصة ، فالمرجعية المغاربية لا تكاد تظهر الا اذا استثنينا درسا واحدا و الذي احتوى على 15 صفحة من المجموع الكلي للكتاب (412 ص)، في حين نجد في المقابل أن المرجعية المشرقية قد استحوذت على 07 دروس محتوية على 101 صفحة .

أما عن المرجعية الجزائرية فقد ظهرت في ستة 06 دروس ،الا ان الشيء الملاحظ من هذه المرجعية أنها ظهرت في مجرد صورة الجزائر المستعمرة (بفتح الميم).و عليه فالكتاب أهمل على مستوى الاتصال بلورة التجربة التاريخية للجزائر منذ عصور خلت (الفينيقيين ،الرومان و.....الخ)، الشيء الذي لم نلمسه عندا يتعلق الامر بالدروس الخاصة بالمشرق العربي .لماذا هذا القصور في تغييب الحضارات المتتالية على الجزائر ؟ لماذا طمس الهوية التاريخية للجزائر ؟ على الرغم ان هذا السن بالتحديد لدى الطالب الثانوي يجعله متعطش و ينهم بكل المعلومات لإخراجه من قوقعته الى التعريف ببلده و بمختلف الحضارات التي عرفتها منذ الازل .

ومن جهة اخرى لو تمعنا جيدا في هذا الكتاب لوجدنا ان مرجعية "الآخر الغريب " (أوروبا و امريكا)،فد استحوذت على 14 درسا ،في حين العالم العربي لم يستحوذ الا على 13 درسا ، و عدد صفحات 151 صفحة (بمتوسط 11.16 صفحة /للدرس الواحد)

جدول رقم (11) يوضح الحضور الشامل للعالم العربي الاسلامي في كتاب التاريخ للمرحلة الثانوية في الجزائر

	بالنسبة للكتاب ذاته				مجموع الكتب الثلاث (1.2.3)			
	ع/الدروس	ن/م	ع/الصفحات	ن/م	ع/الدروس	ن/م	ع/ ص	ن/م
السنة الاولى	09	33.33	71	29.58	09	08.82	71	07.52
السنة الثانية	29	76.31	213	71.95	29	28.43	213	22.58
السنة الثالثة	13	35.13	151	37.10	13	12.74	151	16.01
المجموع					51	50	435	46.12

تظهر لنا القراءة الاولى لهذه الاحصائيات على ان كتب التاريخ للسنوات الثلاثة قد ركزت بنسبة 50بالمائة من دروس العالم العربي الاسلامي في شقه المشرقي من مجموع الدروس ، أما النسبة المئوية لعدد الصفحات فوصلت 46.12 بالمائة ، والملفت للانتباه أن دروس العالم العربي الاسلامي في كتاب السنة الاولى ثانوي قد

استحوذت على 1/3 الكتاب ليرتفع الى اكثر من 2/3 في السنة الثانية ،و المعضلة الكبرى هو غياب الجزائر و الدول المغاربية المجاورة لها في هذه الكتب ، مقارنة بالحضور العربي (في شقه المشرقي) خاصة .فالجزائر على سبيل المثال ادرجت فقط في السنة الثالثة ثانوي ، لكن التطرق اليها كان بشكل عام و بسيط مرتكزين على الجانب الاستعماري لها دون ابراز لتاريخها الثقافي و الحضاري على مر العصور ، وهنا نتساءل لماذا ركز كتاب التاريخ للسنة الثالثة ثانوي على الثورة الجزائرية فقط متجاهلا مختلف المراحل التاريخية التي مرت عليها منذ نشأتها ؟

من المؤكد أن نجد اجابة لأولئك الذين ألفوا كتب التاريخ الخاصة بتلك الفترة و نجيبهم انه لا ينبغي لأن نقرن تاريخ الجزائر العظيم و نختصره في الحقبة الاستعمارية ، اذ كان لا بد من اطلاع الطالب في مرحلة الثانوي على تاريخ الجزائر ماقبل الاستعمار الفرنسي واثناؤه و بعده لكي يتسنى للطالب مقارنة ما كانت عليه الجزائر قبل الاستعمار و بعده ،وعليه فالمعلومات قليلة و شحيحة وسطحية جدا لا ترتقي و لا تروي عطش الطالب في هاته المرحلة مقارنة بالدروس المخصصة للمشرق العربي الذي استحوذ على معظم الكتاب و في كل المراحل .

4. التحليل الكيفي لدراسة النص التاريخي ومفهوم الآخر و الاتصال التفاعل و اللاتمركز و النص التاريخي

الاتصال هو الذي يرسم حدود السلوك السوي بين مختلف الافراد ، فبدونه نكون عاجزين عن فهم رغبات و حاجات **"الآخر** " وما يهدف اليه ، وبغيابه ايضا نصبح عاجزين عن الغوص في اعماق **"الآخر".**

(1974) وزملاؤه بأنه منذ الشهور الاولى لحياة الطفل الصغير يمكن AIN sworthلقد بينت تجربة

اعتبار بكاؤه عبارة عن نسق اتصالي يدل عن حاجاته للآخر (الام) ، فالاتصال اذن هو الحجر الاساس للنفس البشرية و فكرها و المادة الحية للحياة الاجتماعية و تنظيمها .

أ- النص التاريخي ومفهوم الآخر و الاتصال

أوضحت التجربة الانسانية و الدراسات النفسية –الاجتماعية انه لا يمكننا الاستغناء عن حاجتنا للآخر بحيث لا يمكننا ان نفهم العالم الا من خلال الاتصال بالآخرين و الاحتكاك بهم و معرفة المحيط الذي يحيط بنا ، فالآخر هو عامل اساسي يدفعنا لادراكه في اختلافاته ، وعامل ايضا لادراك ذواتنا كوحدة متميزة عنه ،وقد بين عدد من الباحثين على غرار :

انه لا يمكن ان نؤسس خصوصيتنا إلا من خلال المقارنة التي Jazon ;Festinger ;et Schachter

نقيمها بين ذاتنا و الآخرين ، فالانسان يسعى منذ صغره إلى معرفة الآخرين لكي يكون آناه الاجتماعي و يحقق التوافق بينه و بين الآخر ،مما يسهل عليه الخروج من وضعية التمركز .

وانطلاقا من هذا المنظور و اعتبارا للطابع التربوي و المعرفي للكتاب المدرسي و بخاصة كتاب التاريخ ، فإنه يحق لنا ان نتساءل عما إذا كانت بعض النصوص التاريخية الواردة في كتب التاريخ للطور الثانوي قادرة على تمثيل الآنا و الآخر في خصوصيتهما واختلافاتهما –باعتبار ان الاتصال لا يمكن فصله عن لدى الطالب الثانوي Décentralisation.ضرورة وجود الآخر –وبالتالي قدرتها على احداث لا تمركز يسمح له بتوسيع خبراته و يساعده على نموه الاجتماعي و المعرفي .

ومها يكن ،فإن مراجعة كتب التاريخ للمرحلة الثانوية ،وبخاصة كتابي السنة الثانية و الثالثة ،يتبين لنا ان المصطلحات المستعملة (الوحدة التاريخية ،وحدة الكفاح،حتمية المصير ،وحدة الشعور ،أصل واحد ...الخ) هي مصطلحات لا تسمح في رأينا للطالب من إدراك ذاته الاجتماعية و الآخر في مضمون اختلافاتهما الطبيعية ،و لا تكاد تتعدى كونها مصطلحات مشحونة ايديولوجيا ، لا تسهم في بناء اتصال اجتماعي او اتصال ما بين الثقافات.

جدول رقم (12) يوضح بعض النماذج التاريخية المتكررة في كتاب التاريخ للسنة الثانية و الثالثة ثانوي

السنة الدراسية	عينة من المصطلحات	مجموع التكرارات
كتاب السنة الثانية ثانوي	الوحدة التاريخية وحدة العالم العربي حتمية المصير الوحدة الطبيعية المصير المشترك وحدة الشعور وحدة الكفاح وجدان واحد كتلة واحدة أصل واحد	71
كتاب السنة الثالثة ثانوي	الوحدة العربية الجسد الواحد تاريخنا واحد مصالحنا واحدة مصيرنا واحد الوحدة المغاربية الوحدة الافريقية ديننا ولغتنا واحدة وحدة عامة وشاملة توحيد الجهود	49
المجموع		120

وعليه، فمن خلال هذه النماذج المستخلصة من بعض النصوص التاريخية نجد ان الاختلافات بيننا وبين الآخر غير موجودة ، بحيث كانت هذه النصوص تؤكد في كل مرة بأن العالم العربي –الاسلامي يمثل كتلة واحدة لا تتجزأ ، إلا ان الواقع يوضح عكس ذلك ، مثلا (كتلة واحدة .مصير واحد، مصالحنا واحدة ،مصيرنا واحد ...) كلها شعارات رنانة فمصالح بعض الدول العربية مع اسرائيل عكس الجزائر

فنحن ليس لدينا مصالح معها ، ومصالحنا مع امريكا و اوروبا عكس مصالح بعض الدول العربية معها فلكل مصلحته الخاصة به.

كما تطرق النص الى الوحدة المغاربية ، لكن مانعيشه حاليا كله تنافر وحساسيات و تعدي على الجيرة واختلاق الازمات بين كل من (المغرب .الجزائر .....) اذا عن اي وحدة مغاربية يتكلم الكتاب؟

و تظهر الحقيقة من خلال النزاعات العربية التي عرفتها العشرية الاخيرة

جدول رقم (13) يوضح نماذج من النزاعات العربية-العربية

عينة من النزاعات الثنائية العربية –العربية
مصر/ السودان
المغرب الصحراء الغربية
الجزائر/المغرب
العراق/الكويت
ايران /العراق
ليبيا/السودان
ليبيا/تونس
اليمن /اريتيريا
السعودية/اليمن
السودان /اثيوبيا
قطر/السعودية
قطر/البحرين
عمان/الامارات
السعودية/عمان

ان اهم استنتاج يمكننا استخلاصه من هذا التحليل ، هو عدم وجود اختلاف بيننا و بين الآخرين (الآخر).فهذه النصوص تحدث تمركزا لدى الطالب طالما ان الاختلافات غير موجودة و لم يلمسها .لهذا

كان على النصوص التاريخية ان تبرز هذه الاختلافات الموجودة بيننا و بين الآخر، لكن لماذا الاختلاف بالذات ؟ لأن كما يؤكد "باتيسون" فهو الشيء الوحيد

الذي يمكننا ادراكه .لنتصور مثلا اننا في محيط وحيد الشكل بصفة مطلقة . ففي هذه الحالة فإن حواسنا تفقد امكانية التنبيه و بالتالي لا ندرك شيئا ، فالاختلافات اذا وجدت في النص التاريخي تصبح عناصر معلومات ، وهذه العناصر من المعلومات تسمح للطالب بأن يدرك ذاته الاجتماعية كوحدة مختلفة عن الآخر .فبدون اتصال لا يمكننا أن نعرف الآخر و ان نتفاعل معه .

وعليه ، فلابد أن يصبح النص التاريخي مصدرا للمعلومات و المعرفة ويسمح لنا بالتعرف على الآخر و الاتصال به ، و أن يتخذ الطالب من خلاله المواضيع والظواهر والتجربة التاريخية كموضوع للدراسة و التأمل ، فالنص التاريخي بهذا المعنى يكون له وظيفتين اساسيتين هما:

-يسمح للطالب ان يتصل بالتجربة الاجتماعية و التاريخية للآخر

-يوسع من أفق الطالب وقدرته على الخيال و القدرة على التعديل الذاتي والاجتماعي، فالنص التاريخي الذي نتناوله في دراستنا هذه يضع الطالب في حالة تمركز لانه لا يقدم الاختلافات الموجودة بيننا وبين الآخرين، وذلك ما يؤكد عليه "جون بياجي" فإن "الآخر" عامل اساسي في عملية ادراك الذات و يساعد الفرد على الخروج من حالة التمركز ، فالانسان يعي وجوده بدءا بمعرفة الاختلافات الموجودة بينه و بين الآخرين . (سعد، 2021)

ب- التفاعل و اللاتمركز و النص التاريخي

نعلم جيدا أنه بالنسبة لجون بياجي و اتباعه أن التفاعل و الاتصال الاجتماعي يلعب دورا هاما في النمو المعرفي ، فهو لا يتوقف على النضج البيولوجي فقط ،وانما يتوقف على التعاون و التضافر اللذين يحدثا ن بين الافراد كمتطلبات لعملية التفاعل .

ففي دراسة حول النمو الفكري عند الطفل يشرح بياجي الارتباط الموجود بين المعرفة والعلاقة الاجتماعية بقوله " كيف تظهر الحاجة للتحقق ؟ ان تصادم فكرنا بفكر الآخرين هو الذي يحدث فينا الشك والحاجة للاستدلال (...) فالحاجة الاجتماعية لتقاسم فكر الآخرين و توصيل فكرنا و الاقناع هي كلها مصدر حاجتنا للتحقق ، فالدليل هو نتاج المحاورة والتي بدورها عصب التحقق" (سعد، 2021)

ومن المفاهيم الاساسية و المركزية في نظرية بياجي نجد مفهوم اللاتمركز والذي يعني تجاوز النقص في التفرقة بين الذات و الآخر ، فالاعتراف برأي الآخر يسمح بدوره على المستوى الاجتماعي ببروز التبادل و التعاون ، و على المستوى المعرفي بنمو التفكير المنطقي .

فمفهوم "اللاتمركز"،يعني أن ندرك بان الآخر يملك عالما خاصا به ثم محاولة الدخول في هذا العالم و جعله جزءا منا، و بالتالي محاولة فهم خصوصية عالمنا الخاص من خلاله مما يجعلنا امام الحاجة الى مواجهتهما و المقارنة بينهما ثم اعادة تركيبهما من جديد ، فاللاتمركز هو في ذات الوقت اعتراف بالاختلافات و محاولة لبناء عالم مشترك .

و انطلاقا من هذا المنظور فإن النص التاريخي ينبغي ان لا يحدث توقفا او انحدارا في عملية اللاتمركز بل ينبغي عليه ان يسهلها و يحافظ عليها خدمة للاتصال و التفتح الاجتماعيين ،كما يكون من الضروري على النص التاريخي ان لا يمنع الاتصال الاجتماعي و الاتصال مابين الثقافات (التفاعل بين الانا و الآخر) و يحصره في مجرد الاتصال الداخلي ، (الفرد مع ذاته). فمن الضروريات البيداغوجية هي ان يضع النص التاريخي جسرا بين الانا الاجتماعي –الثقافي من جهة ، و "الآخر " الاجتماعي – الثقافي من جهة اخرى

و على هذا الاساس فان مفهوم اللاتمركز عند جون بياجي لا ينحصر في كونه مفهوما سيكولوجيا فقط و انما مفهوم يسمح لنا بتطوير قراءات و تركيبات نفسية اجتماعية (J, 1980 , p. 80)

إن حديثنا عن النص التاريخي و اللاتمركز الذي ينبغي أن يحدث عند الطالب لا نعني به كمية المعلومات التي ينبغي أن يقدمها هذا النص عن الآخر و انما المقصود من هذه العملية ادراك العلاقة بين الآنا و الآخر، ذلك أنه من حيث التصور الذي يقترحه مفهوم اللاتمركز فإن المعرفة لا تنشأ من عملية الجمع للمعلومات التي يمكن ان يحتويها النص التاريخي أو تلك التي يمكن أن يحتفظ بها الطالب لنفسه و انما تنشأ من التشكيل و البناء المنظم لهذه المعلومات

و المهم هنا ليس تلك المعلومات الخام (الاحداث، المعارك، التصريحات...الخ) وانما المهم و الضروري هو تلك الخبرة الانسانية و التجربة التاريخية للآخر التي ينبغي أن يحفز النص التاريخي الطالب على ادراكها و معرفتها و التفكير فيها و معالجتها وتركيبها ضمن تجربته الفردية و تجربة مجتمعه الانسانية والتاريخية

5. خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة نستنتج أن المدرسة تعتبرمصدرا من مصادر المعرفة فهي تستعمل الكتاب كأداة اتصال لتوصيل المعارف للطلبة ، فقد حاولت دراستنا التركيز على الدور الهام الذي يلعبه كتاب التاريخ في الطور الثانوي ، كأداة اتصال بامكانها توصيل المعارف للطالب و اهميته في تشكيل عملية الاتصال بينه و بين المعرفة الاجتماعية حول مجتمعه او حول العالم .

ومن أجل ان نستشف تلك القدرات المعرفية و التربوية للكتاب المدرسي (كتاب التاريخ للمرحلة الثانوية فترة التسعينات) ، فقد اعتمدنا على مفهوم بسيكولوجي و هو اللاتمركز ، لنقف على مدى مقدرة بعض النصوص الواردة في كتب التاريخ للطور الثانوي في احداث لا تمركزات لدة الطلبة الثانويين ،و بالفعل توصلنا الى ان كتاب التاريخ للمرحلة الثانوية –في نصوص عديدة- يحدث تمركزات لدى الطلبة الثانويين ،و يعود هذا للطريقة التي يقدم بها الكتاب المعلومات ، بحيث اتخذ تقديم وعرض المعلومات كالتالي:

-المعلومات المتعلقة بالعالم العربي-الاسلامي : نجد هناك تطابق بين " الانا الاجتماعي " و "الآخر" في شقه (المشرقي)،الامر الذي يجعل الطالب لايميز بين ذاته الاجتماعية و الذوات الاخرى (غياب الاتصال الاجتماعي او الاتصال بين الثقافات)

-المعلومات المتعلقة باوروبا و امريكا و اسيا : وفي هذه الحالة و ان كان هناك تمييز بين " الانا الاجتماعي "و "الآخر" ، فإن هذا الآخر ظل يصور غالبا في مجرد صورة " الغريب- المستعمر" (بكسر الميم)، دون تناول للتجربة الاجتماعية والتاريخية لهذا " الآخر"

إن مثل هذه المعلومات تقلص من خبرات الطلبة الثانويين و نموهم الاجتماعي و المعرفي و تجعلهم غير مؤهلين لإدراك و معرفة أناهم بشكل صحيح أو تكوين

خصوصية خاصة بهم لانهم لم يدركوا الآخر على حقيقته، و يعود ذلك إلى ان الكتاب لم يوفق في تجسيد الاختلاف بيننا و بين الآخر .فبدون اتصال لا يمكننا معرفة الآخر و التفاعل معه و لا يمكن ان نلمس وجود المعرفة و الاستفادة منها .

و خلاصة القول ان البخرين عامل اساسي في ادراك الطلبة لذواتهم و تكوين خصوصيتهم ، ويتم ذلك بمعرفة الاختلافات و الفروقات الموجودة بين اناهم الاجتماعي و بين الاخر عن طريق الاتصال ،و هو الامر الذي يساعدهم على الخروج من حالة التمركز و يصبحوا بذلك واعيين بوجودهم ومقدرين للاختلافات التي توجد بينهم وبين الآخرين.

6. قائمة المراجع:

J, P. (1980). *Le jugement et le raisonnement chez l enfant.* Paris: Neuchâtel.

التخطيط ,م .(2024) .احصائيات التعليم .الجزائر :وزارة التربية الوطنية.

السيد ,ع .ا .(1980) .التاريخ في التعليم الثانوي .القاهرة :مكتبة الانجلو مصرية.

القذافي ,ر .م .(1986) .التعليم الثانوي في البلاد العربية .تونس :المنظمة العربية للثقافة والعلوم.

سعد ,ي .(21 10 ,2021) .نظرية النمو المعرفي لبياجيه نشأة النظرية ومراحل النمو المعرفي عند بياجيه Récupéré sur .

https://drasah.com/Description.aspx?id=4651

شابو ,م .ا .(1994) .دور الكتاب المدرسي في الفعل التربوي على ضوء الانسجام الداخلي والخارجي للبرامج .دراسات نفسية وتربوية.40-29 ,

فروجة ,ب .(2011) .التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي .تيزي وزو :جامعة مولود معمري .